

## الباب الثاني

رأى الرجل فى عمل المرأة

obeikandi.com

## الباب الثاني رأى الرجل فى عمل المرأة

عزيزتى وسينتى : ما رأيك فى أن نحاول أن نطلع على رأى الزوج فى عمل المرأة ، وهل هو فعلاً مقتنع من داخله أن لعمل المرأة ضرورة ملحة ، وأنه كرجل شرقى يفضل أن يكون للمرأة كيانها عن طريق إهدار حقوق البيت بشكل يضيق فيه الأفق بقدر معاناتها بالخارج .

سينتى : إذا وضعت نفسك أنت مكان الرجل وفكرت بعقله ، فإذا كان الرجل يحبك ويحترمك ، ألا يهتز إحساسه هذا بسبب عدم وجودك معه مثلاً فى أثناء طعام الإفطار ؟ ألا تتصارع أفكاره حينما تخرجين للعمل بكامل زينتك ، لكى يراك زملاؤك ورميلاتك فى العمل فى أبهى صورة لك ، وهو لا يرى منك سوى الإرهاق والتكدر وعبوس الوجه والقوى المنهكة ؟ ألا يحس بالغيرة إذا اتصل بك زميل لك فى العمل كنوع من المجاملة لأى من المناسبات ؟ ألا يؤثر هذا على تصرفه معك ؟ أليس الرجل أنه فارسك وقائد سفينتك ، وأنت تقفين معه فى المنزل على قدم المساواة من حيث الخروج فى نفس الميعاد ، وأحياناً تركك له رعاية الأبناء وبعض شئون المنزل ، ومشاركتك له فى الراتب الشهرى ، وتولى أعلى

المناصب مثله تماماً ؟ لا ... لا أعتقد أنه قد يحس ببعض الإهمال الذي قد يدفعه للشجار الدائم والقسوة في معاملتك واختلاق أسباب الخلاف مهما كانت تصرفاتك مثالية .

هل تستطيعين أن تكبحي جماح ثورتك وأنت عائدة من عمل يوم مملوء بالعناء ، لتصدمي بهذا الزوج المتعب المنهك حتى تقوم مشاجرات عناصرها كلها متأججة مشتعلة ؟  
فيقول الشاعر :

خذى العفو منى تستديمي مودتى  
ولا تنطقى فى ثورتى حين أغضب  
فإبنى رأيت الحب فى القلب ، والأذى  
إذا اجتمعما لم يلبث الحب يذهب

هذا الشاعر يعبر عما يعتمل فى نفسه كرجل وعما يريده من زوجته فى لحظة الثورة والغضب ، فأنتى لك ألا تنطقى فى أثناء ثورته ، وأنتى نفسك بركان من الغضب والثورة لما تلاقينه من معاناة يومك بالعمل ، فأصبحتما تعيشان نفس الظروف سوياً ؟ وأنتى لك عدم الأذى وأنتى المتعمدة لإهمال متطلبات الزوج ومتطلبات المنزل ؟

العفو ، العفو سيدتى ، فعملك طريقك إلى فشل الحياة الزوجية الهادئة ، وليس سبباً إلى تحقيق الذات كما تدعين .  
عزيزتى ، كونى شاطناً ترمى فى أحضانة الأمواج المتلاطمة فلتحتويها وتستوعبها ، زوجك صديقك ، وليدك

حبيبك ، فما المانع أن يكون مَلِكًا لك وأنت مَلِكَةٌ له ؟ فلتسعدى  
بضعفك سرّ قوتك ، ولتسعدى بأنوثتك ، وهدوتك سرّ  
هيمنتك ، ولتسعدى بإجادتك لمعظم الأعمال التى خصّك الله  
بها فى المنزل وهى سرّ سعادتك .

أما طفلك فهو زهرتك ، اعتنى بها تعطيك شذى جميلًا  
يحيط بك أينما ذهبت .

وإذا تركنا أمر الإجهاد والتعب من وجهة نظر الرجل ،  
فماذا عن وجهة نظر الرجل فى المرأة المثالية ، وما هى  
الصورة التى يريدُها فى امرأته ؟ من خلال ذلك تستطيعين أن  
تحكمى هل من الممكن أن تكونى على هذه الصورة وأنت امرأة  
عاملة ؟ مع الصدق ، مع النفس ، إلى أبعد الحدود .

طبعًا ، لعل أول ما يجعل الرجل يتعلّق بالمرأة هو صورتها  
الحلوة الجميلة التى رآها عليها فى أول مرة ، فهل تستطيعين  
أن تكونى على هذه الصورة حتى وأنت امرأة عاملة ؟ نجد أن  
ذلك من الصعب ، فنجد أنك فى المنزل تهملين زينتك ، هل  
تعرفين لماذا ؟ لأنك تجدين بديلًا عن الزوج تتبرجين له ، وهو  
مجرد الخروج على قدر كبير من التزيين ، حتى وإن كنت  
امرأة محجبة ، فأنت تحاولين التنسيق بين الألوان ، وتدقيق  
النظر فى المرأة عند الخروج ، فهل لديك من الوقت الكافى  
لكى تحسنى التزيين لزوجك ؟ أعتقد لا ، فأنت قد استنقذت هذه  
الطاقة فى التزيين عند الخروج ، وتركين لزوجك مظهرك  
مهملًا مكرّمًا متعبًا .

طبعًا ، يهيك رأى الرجل فى المرأة المثالية التى يتمناها ، يتمنى الرجل أن تكون امرأته متجددة دائمًا مرتبة غير مملّة ، ألا يفرض عليك العمل الرتابة فى التنظيم ، والرتابة حتى فى استغلال أوقات الفراغ ، التى غالبًا ما تستغل فى الأعمال المنزلية ، حتى فى يوم العطلة ، تكونين فى قمة الانشغال ، مفضلة قضاء الوقت فى إعادة ترتيب المنزل ، متناسية زوجك وحبه لكسر حدة الملل ، فيضطر للخروج وحده أو المكوث فى المنزل منأفقا متضائقًا لشعوره بالسأم ، لأن امرأته امرأة تقليدية ، لا تجيد سوى الرتابة والتنظيم الممل ، فكونى امرأة متجددة سيدتى ، واكسرى الملل والرتابة واجعلى يومًا للخروج والتنزه ، ويومًا لزيارة الأهل والأصدقاء ، ويومًا آخر لاكتساب الخبرات الجديدة ، عن طريق اصطحاب زوجك وأطفالك إلى المكتبات والندوات الثقافية ، أو السينما أو المسرح ، أو الأماكن العامة . أو يكون لديك احتكاكًا نظيفًا بأصدقاء زوجك وزملائه وأقاربه ، لتزدادى الخبرة ، وتتعلمى كل جديد ، وتفيدى من كل تجربة ، على أن تواكبى حركة الحياة والتطور الإنسانى ، فى إطار تعاليم الدين والقيم السامية .

فإنى لأتعجب من امرأة تسعى للعمل خارج المنزل بحجة تحقيق الذات ومساندة الرجل ، وهى تهمل فى حقوق الرجل ذاته من جوانب أخرى ،هأتى لك أن تفيدى الغير بمجهوداتك وأنت تبخلين بها على زوجك ومنزلك بحجة الإرهاق والتعب ، أو تكبير المزاج بسبب ما تجدينه من معاناة فى الخارج ؟ أتى لك أن تحققي ذاتك مع زوجك وأنت تسمحين

لرئيسك فى السمل بتوبيخك لأحد الأخطاء ؟ إن كل هذه الصيحات تطلقها المرأة الغربية ، وهى قادرة على تحقيق النفع من خلالها ، ولو أننا نلمس جميعاً أنها تأتى بنتائج عكسية معها ، كما تأتى بنفس الثمار مع المرأة العربية .

عزيرتى المرأة العربية ، إنى لا أطلب ساعة الزمان بالرجوع ، ولكن أطلب كل امرئ أن يوجه وجهه شطر ما خلق من أجله ، فلتخرجى وتتعلمى وتمارسى الأنشطة المختلفة على أن تدور كلها حول منزلك وزوجك وأولادك ، ولتتركى لزوجك فرصة العمل الخارجى ولا تتناطحيه فيه ، ولتحفظى له العهد بأنه هو الملك ، سواء فى المنزل أو خارجه ، وستكونين أنت الملكة المتوجة لديه ، بمحافظتك على كرامته ، وهى أساس كرامتك ، فموازرة زوجك فى عمله ، والمحافظة على ماله بحسن تدبيرك إياه فى مختلف مناحى الحياة ، أنفع لك وله من الخروج ومضيعة الوقت ، فوجودك بالمنزل يسمح لك بوقت كاف لمتابعة ترشيد الاستهلاك ، من حيث متابعة الأطفال بنفسك من الوجهة الصحية والنفسية والدراسية ، كما يمكنك الشعور بالنجاح من خلال نتائج متابعتك لمنزلك ، وذلك بزهورك بعمل كل شىء بالمنزل من خلال قراءتك ومتابعتك للأحداث العالمية ، وقدرتك على مناقشة الأمور مع زوجك وأطفالك وأصدقائك ، كل حسب قدرته على الاستيعاب ، فتفيعدين وتستفيدين ، واتركى مجال العمل الخارجى للرجل ، فهو جدير به ، لا أقول أكثر منك ، ولكن عزيرتى بعد أن ثبت نجاحك فى العمل الخارجى ، ثبت أيضاً انتشار بعض الأمور السلبية

الأخرى . فالمرأة المثالية من وجهة نظر الرجل أو الزوج هي المرأة اليابانية ، وإنى لا أمل من تكرار الحديث عن المرأة اليابانية ، وقد وجدت نفس الرأي عند معظم الرجال ، فهم يتمنون أن توجد صفات المرأة اليابانية في المرأة المربية ، فهي امرأة نظيفة ومنظمة وبسيطة وتحافظ على أنوثتها ، كما تحافظ على أولادها وبيتها ، قد تعمل المرأة اليابانية ، ولكن في حدود ضيقة مع احتفاظها بذلك الخيط الرفيع الذى لا غنى عنه وهو حب بل تقديس الزوج إلى حد الانحناء له عند رؤيته ، انظرى إلى احترام اليابانيين بعضهم لبعض ، فالصغير ينحن للكبير ، لأنه وجد من يغرس فيه هذه القيم ، والسيدة تنحن للرجل ، إن ذلك لا ينقص من قدرها فى شيء ، بل يحفظ لها احترامها ، فلم نسمع عن رجل يابانى قد أهمل زوجته أو أولاده ، وذلك لما يلاقيه من دفاء وحب واحترام يصل إلى درجة التقديس ، فكل زوجة أو أنثى لا تنقص من حق زوجها شيئاً ، فلا يحتاج إلى شيء قد يجده عند امرأة أخرى ، فالكل سواء فى الإخلاص فى العطاء . انظرى إلى الطفل اليابانى ومعجزات إنجازاته ، إنها ترجع إلى الأسس التى وضعتها الأم وغرستها فى أطفالها وأسرتها بالكامل ، يرجع إلى الهدوء النفسى الذى يعيشه الأب وأولاده ، فالمرأة تكرس كل حياتها متفانية بكل ما أوتيت من مهارات لخدمة زوجها وأطفالها .

لينك عزيزتى وسيدتى تكونين مثلها ، فتصل أعناق رجالنا عنان السماء ، وترتفع هامة بلادنا ، لتقف إلى جوار الدول المتقدمة .

☆ ☆ ☆